

تفسير جزء عم || 32- النصر-المسد-الإخلاص-الفلق-الناس ||

الشيخ محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين. خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. تبعا باحسان الى يوم الدين. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الثالث والعشرين من التعليق على جزء عمه من كتاب الجلالين -

[00:00:02](#)

قد وصلنا الى سورة النصر. مدنية باجماع بل هي اخر سورة نزلت من كتاب الله اذا جاء نصر الله نبيه اي اذا وقع ان نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه - [00:00:22](#)

وجاء الفتح المراد هنا فتح مكة ينبغي ان نعلم ان الفتح المذكورة في سورة الفتح هو صلح الحديبية. انا فتحنا لك فتحا مبين. لكن الفتح المراد هنا هو فتح مكة - [00:00:52](#)

لان الناس لم يدخلوا في دين الله افواجا آآ الا بعد فتح مكة. العرب ذلك بعض الامم الاخرى كانت تتربص آآ نتيجة وتنتظر نتيجة الحرب بين النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:12](#)

وبين قريش. فكانوا آآ يقولون اذا غلب محمد قريشا خلاص كانت له جزيرة العرب فلندخل معه جميعا. اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا في الاسلام - [00:01:32](#)

افواجا اي جماعات بعدما كان يدخل بعد ما كانوا يدخلون فيه واحدا آآ واحدة او بعدما كان يدخل فيه واحد واحد. وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض الطائعين - [00:01:52](#)

في فتح مكة اه لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة تصدت له قبيلة واحدة من العرب هي قبيلة هوازن. فواقع بهم وقعة حنين المعرفة. بعد غزوة حنين لم تعد هناك معارضة في الجزيرة العربية للنبي - [00:02:10](#)

صلى الله عليه وسلم فدانت جزيرة العرب للنبي صلى الله عليه وسلم ودخلت القبائل في دين الله افواجا. ولذلك السنة التاسعة من الهجرة هي التي بعد الفتح مباشرة الفتحة كان في اخر الثامنة. كان في رمضان من السنة الثامنة. السنة التاسعة تسمى ماذا؟ تسمى سنة الوفود. لان كل - [00:02:30](#)

الى قبيلة من العرب كانت ترسل وفدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتفرغ لتلك الوفود فيستقبلهم ويعلمهم ايضا يزودهم. وذلك في السنة السابعة في السنة التاسعة اقصد. في السنة التاسعة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:50](#) لم يحج ولم يعتمر. النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر في السنة السادسة. واعتمر في السنة الثامنة. اما في السنة تسعى فانه لم يحج ولم يعتمر. ثم حج في السنة العاشرة حجة الوداع - [00:03:10](#)

اه نعم فسبح بحمد ربك اي سبح موت اه متلبسا بحمد ربك اي حامدا ربك واستغفره انه كان توابا وكان بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه. كان يستعمل هذه الالفاظ في التسبيح - [00:03:30](#)

ويقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي كان يجعل ذلك في ركوعه وسجوده يتأول الاية كما قالت عائشة رضي الله ابعد عنها. وعلم بها انه قد اقترب اجله صلى الله عليه وسلم لانه ليس بعد التمام الا النقصان - [00:03:50](#)

وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان للهجرة. قال وتوفي في ربيع الاول سنة عشر هكذا في نسختكم سنة عشر آآ هذا سهو لان النبي

صلى الله عليه وسلم لم يمت في السنة العاشرة - [00:04:11](#)

وانما اه توفي في السنة الحادية عشرة. ولعله اراد ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث بمكة عشر سنين وهذا صحيح. لكن من اين

جاء الاشكال او الخلل عند البعض؟ هو ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة - [00:04:31](#)

باي شهر في شهر ربيع الاول. اذا السنة الاولى من الهجرة التي نتكلم عنها هناك شهران في منها قبل مجيء النبي صلى الله عليه وسلم

لان هو عندما وضع التاريخ الهجري وضعه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جعل السنة تبدأ من اي - [00:04:51](#)

من محرم السنة التلفزيونية تبدأ من محرم صحيح. هل النبي صلى الله عليه وسلم قدم من المدينة بمحرم؟ لا. اذا ما نسميه الان

بالسنة في الاولى من الهجرة واقعيا النبي صلى الله عليه وسلم عاش منه في المدينة عشرة اشهر فقط. فهناك شهران مما يعبر عنه

بالسنة الاولى من الهجرة - [00:05:11](#)

كان قبل هجرتي النبي صلى الله عليه وسلم. هذان الشهران عاشهما النبي صلى الله عليه وسلم من السنة الحادية عشرة توفي في

بداية الشهر الثالث الذي هو ربيع الاول. اذا النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وقد مر شهران - [00:05:32](#)

وآ عدد من الايام من الشهر الثالث لانه قدم في شهر ربيع الاول. نفس الشيء ايضا في السنة الحادية عشرة عاش شهرين عاش منها

شهرين وايضا عددا من الايام اختلفوا في آ قدره - [00:05:52](#)

اذا الحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث في مكة عشرة اكد مكة بالمدينة عشر سنين النبي صلى الله عليه وسلم مكث بالمدينة

عشر السنين. لكنه قدمها في غير الشهر الذي - [00:06:10](#)

اعتمد في التاريخ. الشهر الذي اعتمد في التاريخ هو شهر ربيع. آ هو اقصد هو شهر المحرم طيب سورة تبت وتسمى ايضا سورة

المسد. مكية خمس ايات. بسم الله الرحمن - [00:06:27](#)

ما بحب. لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. قال عمه ابو لهب تبا لك لهذا دعوتنا. انزل

الله تعالى لأ تبت يدا ابي لهب. النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قول الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين - [00:06:44](#)

دعا اسرته وجمعهم واطعمهم ثم دعاهم الى الاسلام فلما دعاهم الى الاسلام قال له عمه ابو لهب تبا لك. خسارا وهلاكاً لك. الهذا جمعنا

فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب. تبت يخسرت يدا ابي لهب. والمراد تبت جملته - [00:07:04](#)

اي تب هو جميعا. وعبر باليد. بانها اداة البطش وهي من اشرف الاعضاء اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا. وهذا عمل المجاز المرسل

علاقته التعبير بالجزيء عن الكل. لان اكثر الافعال - [00:07:34](#)

تزاوّل بها وهذه الجملة دعاء وتبعي خسره وهذه خبرا اي اخبر الله سبحانه وتعالى انه خسر كقول ما اهلكه الله وقد هلكه ولما خوفه

النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب قال ان كان ما يقول ابن اخيه حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي - [00:07:54](#)

فانزل الله تعالى ما اغنى عنه ما له وما كسب ما كسبه اي ما اغنى عنه او اولاده نعم اي ولده؟ اغنى بمعنى يغني اي لا يغني عنه ماله

ولا يغني عنه ولده - [00:08:19](#)

سيصلى نارا ذات لهب واولاده كانوا يومئذ مشركين وقد حضهم على ان اه يتركوا ديانة النبي صلى الله عليه وسلم وان يكفروا به. ان

يطلقوا بناته وكان اه كان قد تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم آ رقية وام كلثوم. ففعل ذلك. آ - [00:08:38](#)

اه وهما اه اولاده هم عتبة واه عتيبة ومعتب وله ايضا من البنات درة وجمانة. وقد يستلم جميعا بالفتح الا عتيبة فانه كان بيد النبي

صلى الله عليه وسلم بمكة فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلط الله عليه اسدا - [00:09:06](#)

فاكله سواء. بمكة. اه نعم. سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب توقد اعوذ بالله فهي مأل تكنيه لتلقب وجهه اشراقا وحمرة هو اصلا اسمه

عبدالعزاب. ابو لهب. وكان يكنى ابا لهب اشراق وجهه وحمرة - [00:09:26](#)

فاخبر الله سبحانه وتعالى ان ماله نار نعوذ بالله متلهبة وان ذلك هو عاقبة لها بوجهه واشراقه ان يؤول الى تلك النار والعياذ بالله

وامراته اي تبت امرأته عطفاً على آ او - [00:09:55](#)

وسيصلى هو وامراته عطف على ضميره يصلع. صبغه الفصل بالمفعول وصفته. الاصل ان ضمير الرفع المتصل اذا عطب عليه فانه لا

بد من فاصله والغالب الفصل بالضمير المنفصل نحو اسكن انت وزوجك. قال ابن ما لك رحمه الله تعالى بالخلاصة - [00:10:17](#)
من على ضمير رفع متصل عطفت فافصل بالضمير المنفصل او فاصل ما وبلا فصل يرده النظر فاشيا وضعفه اعتقد. آآ او فاصل ما اذا
وقع الفصل بالمفعول او بغيره فانه يجوز. يقبح في كلام العرب ان تقول جنت وزيد. هذا قبيح. ان تعطف على ضمير رفع المتصل -

[00:10:41](#)

يريدون فاصل جئتوا وزيدون. الغالب ان تقول جنت انا وزيد. فتفصل بالضمير المنفصل. ويصح ايضا بغيره كما وقع هنا سيصلى
وامراته ففصل سيصلى نارا ذات لهب وامراته فصل بالمفعول ووصفه - [00:11:01](#)
وهي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيانة بن حرب. حمالة الحطب قرب بالرفعي وال نصب. حمالة الحطب. او حمالة اي اذم او اعني
حمالة الحطب اي شوك كانت تلقي الشوك والسعدانة تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم. في جيدها اي عنقها حبل من مسد
اي ليف - [00:11:25](#)

وهذه الجملة تحال من حمالة الحطب اه الذي هو نعت وامراته او خبر مبتدأ مقدر. اي هي حمالة الحطب. سورة الاخلاص مكية او
مدنية اربع ايات اه الاخلاص والمعوذتان اه اختلف فيهما هل هما اه اختلفا اه في مكية هذه السور وفي مدنيتهما؟ والجمهور على ان
هذه - [00:11:55](#)

مكية واما المعوذتان فيقال انهما مما تعدد فيه النزول وان جبريل نزل بهما اولا بمكة قرآنا يتلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزل بهما في المدينة رقية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سحره اليهود. فنزولهما في المدينة - [00:12:25](#)
هو من باب قراءة جبريل لهما رقية للنبي صلى الله عليه وسلم. واما نزولهما على وجه القرآن ياتي فهذا كان بمكة اه سئل النبي صلى
الله عليه وسلم عن ربه فقالوا له انسب لنا ربك فقال قل هو الله - [00:12:47](#)

مو احد وهو مبتدأ الله خبر واحد بدل منه او خبر ثاني. الله الصمد مبتدأ وخبر. اي المقصود في الحواجز الصمد الذي ليصمدوا اليه اي
يلتجأوا اليه بالحوائج على الدوام. لم يلد الانتباه مجانسته يعني - [00:13:07](#)
ان الشيء في العادة انما يلد من جنسه فالانسان وانما يلد من المرأة والجمال انما يلد من الناقة فهاد الولد يستلزم الجنسية تلزم ان
يكون اه ان يلد من جنسه. والله سبحانه وتعالى - [00:13:33](#)

الاعلام والجائسة له ولا مشاكل له ولا مشابه له ولم يولد لانتفاع الحدود عنه. لانه غير مخلوق اصلا فهو الاول الذي ليس لاوليته
ابتداء ولم يكن له كفوا او كفوا - [00:13:53](#)

احد اي مكافئة ومماثلا اي ليس له مكافئ ولا مماثل وله متعلق بكفوءا فكان حقه ان يتأخر لم يكن كفؤا له. لكن لما كان هو محط
القصد وهو نفي الكوفي عن - [00:14:16](#)

لله سبحانه وتعالى قدم قدم آآ الجر والمجرور هنا على عامله احد وهو اسمه يكون عن خبرها رعاية للفاصل يأتي. يعني ان آآ قوله
احد اسم كان. وهو احق بالتقديم من الخبر. لكنه اخر هنا رعاية - [00:14:36](#)

بفصص لي لان فاصلة السورة على الدال. سورة الفلق مكية او مدنية. قارن السبب في ذلك وقلنا انها انزلت بمكة على الصحيح وان
نزولها بالمدينة كان على وجه الرقية حين سحر النبي صلى الله عليه وسلم سحره يهودي يقال له لبيد بن الاعصم - [00:15:06](#)
فبيدبروا الاعصام يهودي معروف ساحر. نزلت هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد يهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر خيط
به احدى عشرة عقدة اخذ خيطا وجعل فيه احدى عشرة عقدة - [00:15:28](#)

سحرا ونفت في تلك العقد فعلمه الله بذلك او بمحله جعله في بئره فاحضر بين يديه وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ اية منهما
انحلت عقدة ووجد خفة في العقد كلها وقام كأنما نشط من عقال. لان هذه السورة خمس ايات والتي بعدها ست ايات - [00:15:46](#)
تنفى مجموع ذلك احدى عشرة اية على قدر العقد التي عقدها آآ الساحر قل اعوذ برب الفلق الفلق والصبح هذا تعليم للنبي صلى الله
عليه وسلم كيف يدعو وكيف يرقى نفسه - [00:16:14](#)

من شر ما خلق اي من شر ما خلقه الله تعالى من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ولذلك عبر بما لاختلاط العاقل

وغيره اه رقية هنا عن شر شخص عاقل وهو الساحر. ولكن اه - [00:16:34](#)

لفظ عام لانه تعوذ من كل ذي اذى. والمؤذيات اه اغلبها غير عاقل. فمن الحيوانات التي تؤذي كالحياة ونحو ذلك. ومنها الجمادات كالسم ونحو ذلك. فلما اختلط العاقل وغيره عبر بما - [00:17:05](#)

هنا فليل من شر ما خلق ولم يقل من شر من خلق. ومن شر غاسق الليل اذا اظلم وقيل القمر اذا غاب. ومن شر النفاثات اي السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير رق. وقال الزمخشري - [00:17:25](#)

معه كبناات لبيد المذكور. يعني ان آ نفاثات هذا هذا لفو عام ولكن ايضا طن اه في مقدمة نفاثات بنات لبيدين اللواتي اعنه على سحر من شر حاسد اذا حسد. اي اظهر الحسد. والحسد تمنى زوال النعمة عن الغير - [00:17:55](#)

وعلى حسب اظهر الحسد وعمل بمقتضاه مذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم. ذكر الثلاثة لها ما خلق بعده لشدة شرها. يعني ان قوله من شر ما خلق - [00:18:22](#)

يشمل الثلاثة التي ذكرت بعده. فقوله يدخل في قوله ما خلق. ومن شر النفاثات في العقد يدخل في قوله ما خلق من شر حاسد يدخل في قوله ما خلق. وهذا مما يسمى بعطف الخاص على العام - [00:18:42](#)

وعطف الخاصية على العام نكتة وهو دائما هي التنبيه على الخاص. اه لان له مزيد اختصاص مزيد اهمية نزلت مغايرته في الصفة لغيره منزلة المغايرة في الذات حتى صح عطفه - [00:19:02](#)

على غيرها. سورة الناس مكية او مدنية يقال في ذلك ما قلنا من انها نزلت بمكة على الصحيح ان جبريل جاء بها رقية للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة. قل اعوذ برب الناس اي خالقهم ومالكهم. خصوا بذكر تشريفا لهم - [00:19:22](#)

ثم مناسبة للاستعاذة من شر الموسوس آ في صدورهم. يعني ان الله سبحانه وتعالى رب كل كائنات فخص الناس هنا بقوله رب الناس آ تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر ما يوسوس لهم - [00:19:42](#)

ملك الناس اله الناس بدل ان او صفتان او عطف بيان. واظهر المضاف المضاعفة اليه فيهما زيادة للبيان. يعني انه يمكن الاستغناء بالضمير فيمكنه ان يقال قل اعوذ برب الناس - [00:20:02](#)

ملكهم اللهم لكن اظهر هنا زيادة في البناء. من شر الوسواس اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له. الوسواس هو نفس الوسوسة فسمي بذلك لكثرة ملابسته لها. الخناس سمي بذلك لانه يخنس آ ويتأخر - [00:20:28](#)

عن القلب كلما ذكر الله سبحانه وتعالى. الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله تعالى من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جني او انسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن - [00:20:58](#)

اي هذا الشيطان اما من الجنة او من الناس. والجنة الجن او من الجنة بيان له. والناس عطف على الوسواس يمكن ان يقول الوسواس الموسوس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة. والناس عطفًا على الوسواس اي ومن شر الوسواس والناس - [00:21:18](#)

وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوسون في صدورهم لا يوسوس في صدورهم الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم. في الظاهر بمعنى عندك - [00:21:48](#)

بمعنى مم بمعنى يليق بها نعم يعني انهم تيسون بمعنى يليق بهم. ومعنى وسوستهم ان الانسان يزين الباطل. لصديقه حتى يتمكن ذلك الباطل من قلب صاحبه فكأنه يوسوس له. ثم تصل وسوسته من القلب وتثبت فيه بالطريق - [00:22:11](#)

يؤدي الى ذلك والله اعلم. وبهذا نكون قد اتينا على نهاية هذا التعليق. واستغفر الله لي ولكم. بارك الله فيكم. الحمد لله الذي بنعمته وجاله تتم الصالحات - [00:22:41](#)